حكايـة الجبـلاية

يُحكى أنه كان في قديم الزمان حديقة واسعة زاخرة بأنواع شتى من الحيوانات وكنا نطلق عليها ونحن صغار: حديقة الحيوان. . .

كانت الحيوانات المسيطرة على الحديقة حيوانات وفية مترابطة مع بعضها البعض. . . كان سادة الحيوانات هما: الأسد والفهد، وكانت هناك البقرة الطيبة. . .

ونظراً لترابط تلك الحيوانات ، فقد عاشت أجيالاً كثيرة في سلام. . . ويبدو أن حالة الاستقرار هذه لم تعجب القردة الشقية ولا الخنازير التنة التي كانت تسكن الجبلاية. . . ففي يوم من الأيام اتفقت القردة والخنازير أن يحاولوا أن يوقعوا بين الحيوانات الوفية. . .

كانت القردة تسكن الجبلاية الغربية أما الخنازير فكان مكانها الأصلي في الحظيرة ولكن سكن بعضهم في جميع أنحاء الحديقة حتى أن بعضاً منهم كان يعيش مع الحيوانات الوفية. .

وفي يوم من الأيام اتفقت القردة والخنازير أن يوقعوا بين

الحيوانات الوفية ليتسنى لهم أن يسيطروا على الجميع... وبدأت المؤامرة... واستطاعت القردة بشقاواتها المعروفة أن يسيطروا على الحيوانات الوفية نظراً لطيبتهم ووداعتهم... .

وبعد مقاومة كبيرة من الحيوانات الوفية قررت القردة أن تترك الأقفاص التي احتلتها إلى أصحابها... وهنا انتهزت الخنازير الفرصة واتفقت مع القردة أن يأخذوا قفصاً واحداً من الأقفاص المسلوبة... وبالفعل تم الاتفاق على ذلك بعد أن أعطت القردة الخنازير وعداً... وعداً بالفوز... بدون شرط أو نقطة... على الزين.

وبعد فترة كبيرة من الزمن رأت البقرة الطيبة أن تهاجم الخنازير ففعلت وكادت أن تحصل على حظيرتهم لولا تهديد القردة لهم بالتدخل... وفي وسط تلك المعمعة قررت البقرة الطيبة أن تذهب إلى حظيرة الخنازير لعقد اتفاق بينهما... ونظراً لحساسية الموقف ولإظهار حسن النوايا قرَّرت الخنازير أن تقبل ذلك العرض على أن يكون الاتفاق في المكان الذي يعسكرون فيه... حزنت باقي الحيوانات كثيراً لهذا الاتفاق واعتبروه خيانة فقرروا مقاطعة البقرة الطيبة لأجل غير مسمى.. ولكن ذلك الأجل قد جاء ، ففي يوم من الأيام اعترفت جميع الحيوانات بما فيها الأسد والفهد بأهمية البقرة الطيبة بالنسبة إليهم، فصمموا

على مصالحتها مرة أخرى وقد تم... وبعد فترة أخرى من الزمن وبعد اكتشاف بعض خلايا العسل الأسود لدى فصيلة الفهد، اغتر الفهد غروراً شديداً وبات لا يكلم أحداً من أشقائه الحيوانات الأخرى... ويبدو أن ذلك التعالي قد أصاب الحمار الذي كان يسكن في القفص الشمالي الشرقي بالجنون... ففي يوم من الأيام رفس برجليه قفص الفهد وهدده بالقتل...

وهنا انتهزت القردة والخنازير الفرصة مرة أخرى لبث نيران الفتنة والأحقاد، فقرَّرت القردة أن تقفز إلى قفص الفهد بحجة الدفاع عنه وحل الأزمة... ونظراً لعناد الحمار ، رفض أن يخرج من قفص الفهد المغرور مما أدى إلى تفاقم الأزمة وإلى وقوع معركة بين الحمار من ناحية وبين أغلب الحيوانات بالإضافة إلى القردة من ناحية أخرى... وبالطبع كانت النتيجة معروفة مسبقاً فهُزم الحمار شر الهزيمة وحُرق قفصه أم المحارق....

وبعد أن انتهت تلك العاصفة أصبحت القردة وكأنها صديقة للفهد وللحيوانات الوفية بصفة عامة... حتى أنها أصبحت من أعز أصدقاء الذئب الذي كان يسكن في القفص المجاور للقفص المعزول من قبل الخنازير النتنة... وكان أمر الذئب هذا أمراً

خطيراً... فقد اتضح مؤخراً أنه كان على علاقات قديمة جداً بالخنازير النتنة وبالتالي مع القردة أيضاً...

وكعادة الخنازير النتنة حاولت أن توقع بين البقرة الطيبة وبين الماعز التي كانت تسكن إلى جنوبها ولكن نظراً للعلاقات التاريخية التي كانت تربط بينهما ونظراً لطيبتهما فلم تتمكن الخنازير أو القردة أن توقع بينهما... وفي يوم من الأيام، وفي الوقت الذي كانت القردة الشقية تعطي الخنازير النتنة بعضاً من المعونات كعادتها ، حدث ما لم يكن في الحسبان... بعد كل هذه المدة... وبعد مقاومة صادقة من قبل بعض الحيوانات الوفية حدث ما لم يكن يتوقعه أحد... ففي ذلك اليوم... وفي خضم الأحداث... فُتح باب الحديقة... فُتح برجة شديدة اهتزت لها كل الحيوانات ودخل منه عامل النظافة... الذي أمر أن تنظف الحديقة من نتانة الخنازير وشقاوة القردة... ومن هنا بدأت الحرية... ومن هنا بدأ السلام... بدون القردة وبدون الخنازير.. النتنة....